

الذكاء الانفعالي، مفهومه، نماذجه، أهميته في المجال الدراسي

الأستاذة: عمور ربيحة

جامعة مولود معمري تيزي وزو

تاريخ النشر: 2020/12/05

تاريخ القبول: 2020/10/15

تاريخ الاستلام: 2020/09/11

ملخص:

الذكاء الانفعالي ضروري لحياة المرء اليومية إذ يساعده على توجيه قدراته والتحكم في قراراته وهو يلعب دوراً بارزاً في وعي الفرد بانفعالاته ومشاعره والتحكم بها وإدارتها وقراءة مشاعر الآخرين والتعاطف معها... وعليه فإن توافر قدر كاف من الذكاء الانفعالي لدى الفرد يمكنه من تكوين قيم أساسية ومهمة تساعده على النهوض بمستقبله ومواكبة الحياة بنجاح، وإن إعداد المتعلم ليكون ناجحاً في عمله الدراسي لا يتوقف على التأهيل العلمي والأكاديمي في مجال تخصصه فحسب، بل إلى تنمية مهاراته الانفعالية والاجتماعية لتحسين مستوى تحصيله الدراسي وتعزيزه بشكل أفضل. وتشير البحوث إلى إمكانية تحسين التحصيل الدراسي للمتعلمين بتنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية لديهم، ويتم ذلك من خلال رفع مستوى وعيه بذاته وتفهمه لعواطفه وعواطف ومشاعر الآخرين وحل مشكلاته وإدارة انفعالاته في محيط البيئة التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعالي، التحصيل الدراسي.

Résumé:

L'intelligence émotionnelle est nécessaire à la vie quotidienne d'une personne car elle l'aide à diriger ses capacités et à contrôler ses décisions. Il joue un rôle de premier plan dans la prise de conscience de l'individu de ses émotions et de ses sentiments, les contrôlant et les gérant, en lisant les sentiments des autres et en sympathisant avec eux. Et que l'individu ait une intelligence émotionnelle suffisante pour être en mesure de former des valeurs de base et importantes qui l'aident à faire progresser son avenir et à suivre le rythme de la vie avec succès, et que préparer l'apprenant à réussir dans son travail académique ne dépend pas de la qualification scientifique et académique dans son domaine de spécialisation, mais plutôt du développement de ses compétences émotionnelles et sociales. améliorer sa réussite scolaire. La recherche indique la possibilité d'améliorer les résultats scolaires des apprenants en développant leurs compétences émotionnelles et sociales, et cela en augmentant le niveau de conscience de soi et de compréhension de leurs émotions, émotions et sentiments des autres, en résolvant leurs problèmes et en gérant leurs émotions à proximité de l'environnement éducatif.

Les mots clés : l'intelligence émotionnelle, rendement scolaire.

مقدمة:

اهتمت الحضارات المختلفة عبر التاريخ بدراسة قدرات الفرد العقلية، حيث أخذ موضوع الذكاء مكانةً بارزةً من بين الموضوعات التي تناولها علماء النفس قديماً وحديثاً، وقد استقطب اهتمام العديد من الباحثين إذ أصبح محل جدل ونقاش في تعريفاته وعوامله المؤثرة، ورغم ذلك بقي من أكثر الميادين التي حظيت بالبحث والدراسة في علم نفس الشخصية وفي مجال الفروق الفردية. وكانت النظرة القديمة السائدة ترى أن الذكاء قدرة عقلية عامة تساعد الفرد على حل مشكلاته، وأن نسبة ذكائه تجعلنا نتنبأ بنجاحه أو فشله، إلا أن هذه النظرة تغيرت مع بداية القرن الماضي، وأصبحت اليوم ترى أن نسبة الذكاء لا تشكل في أفضل الحالات إلا 20% من العوامل المحددة للنجاح في الحياة بينما تحدد نسبة 80% من النجاح بعوامل أخرى. والفكرة الأساسية هي أن نجاح الفرد وتفوقه في حياته الدراسية والمهنية لا تتوقف على قدراته المعرفية فحسب، بل على ما يتمتع به أيضاً من مهارات وقدرات وإمكانات انفعالية، حيث يعتبر الذكاء الانفعالي كبنية نفسية لها أهميتها في تفسير بعض جوانب السلوك الإنساني، وفي هذا السياق يؤكد جولمان (Golman,1996) أن الذكاء الانفعالي هو أكثر أهمية من الذكاء العقلي ونسبة الذكاء.

فالنجاح الدراسي وفق جولمان يتوقف بدرجة كبيرة على قياسات وجدانية واجتماعية، فعلى المربين والآباء البدء المبكر في مساعدة أبنائهم على تنمية ذكائهم الانفعالي. ومما لا شك فيه أن المتعلمين مختلفون في قدراتهم المعرفية والانفعالية ومتفاوتون في تحصيلهم الدراسي ومن بين هذه القدرات غير المعرفية التي يتمتع بها التلاميذ والتي تختلف فيما بينهم ما يعرف بالذكاء الانفعالي والذي يعد مفهوماً

افتراضياً حديثاً نسبياً في أدبيات البحث السيكولوجي. فالعديد من نشاطات الفرد ومهامه وانجازاته وأدائه إنما يقف وراءها إدراكه لانفعالاته وتحكمه فيما إلى جانب توافقه مع التغيير المتسارع الذي يحدث في مختلف مواقف الحياة. وقد أثار مفهوم الذكاء الانفعالي اهتماماً عاماً لفاعلية تطبيقاته العملية التي أثبتت نجاحها في تطويع مهارات الفرد لمتطلبات الحياة، وانتشاره في العديد من الكتب الحديثة والمقالات، وقد ظهر المفهوم ومكوناته الأساسية في أدبيات العلم عند جاردنر (Gardner,1983) وبار-أون (Bar-On,1988) وسالوفي وماير (Salovey & Mayer,1990) وجولمان (Goleman,1995) إلى أن الذكاء الانفعالي أكثر أهمية لنجاح الفرد في الحياة قياساً بالذكاء المعرفي، إذ أنه يلعب دوراً هاماً في النجاح في العمل والدراسة والحياة الاجتماعية، وأن قدرته على التوافق ومواجهة الحياة بنجاح تعتمد على توظيفه المتكامل لقدراته العقلية والانفعالية، وأن نجاحه في علاقاته الشخصية يعتمد على قدرته على التفكير في معلوماته وخبراته الانفعالية، والاستجابة بطرق متوافقة انفعالياً.

فالذكاء الأكاديمي على حد قول جولمان لا علاقة له بالنجاح في الحياة الوجدانية، حيث تؤكد كارين أرنولد (Karin Arnould) أن كون الشخص متفوقاً يعني فقط أنه ممتاز في الإنجازات التي تقيسها الاختبارات التحصيلية، وأن نتائج هذه الاختبارات لا تنبؤنا بقدرته على الاستجابة لصعوبات الحياة ومشكلاتها عامة، والمشكلات الشخصية خاصة، ومما يؤكد أهمية الذكاء الانفعالي هو عجز الاختبارات التحصيلية وحاصل الذكاء عن التنبؤ بمن سينجح في حياته المستقبلية (عن قدوري ولحسن، 2016، ص 94).

والمتابع لمفهوم الذكاء الانفعالي من حيث تطوره التاريخي يجد أن هناك الكثير من الجهود الجادة بذلت في مجال الانفعالات والعواطف قبل جولمان. وقد نظر علماء النفس الأوائل إلى مفهوم الانفعال على أنه مفهوم غير منظم، يصعب ضبطه

والتحكم فيه، وأن الانفعالات تشوّش على تفكير الفرد وأن حياته ستكون أفضل لو استطاع ضبط انفعالاته والتحكم في عقله، وظلت هذه النظرة سائدة في النظريات النفسية إلى عهد قريب. وقدم ماير وسالوفي (Mayer & Salovey,1990) نموذجاً للذكاء الانفعالي إذ يعتبر البعض أن هذين الباحثين هما من أطلقا مصطلح الذكاء الانفعالي بعدما كان يسمى بالكفاءة الانفعالية.

ويرى بعض الباحثين أن جذور مفهوم الذكاء الانفعالي ترجع إلى ما ورد سنة 1995 في كتاب جولمان الذي يتضمن مجموعة من البحوث التي تناولت تأثير مراكز المخ في انفعالات الفرد، ومن ثم في أدائه وعلاقاته مع الآخرين، كما يتضمن أيضاً دراسات ماير وسالوفي والبرامج المدرسية المصممة لمساعدة الأطفال في تطوير المهارات الانفعالية والاجتماعية. وذكر جولمان أن فهمه للذكاء الانفعالي مبني على مفهوم جاردرنر في نظريته حول الذكاءات المتعددة، وبشكل خاص الذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي.

واستمرت جهود جولمان في دراسة الذكاء الانفعالي مع إصدار كتاب ثان سنة 1997 الذي أوضح فيه أهمية الذكاء الانفعالي للفرد في مجال العمل، إذ يرى أن الذكاء الانفعالي يمكن أن يكون في بعض الأحيان أكثر قوة وتأثيراً في حياة المتعلم من الذكاء العام من حيث أنه يسهم في تحسين تحصيله الدراسي وقدرته على الأداء بشكل أفضل. ويرى بار-أون (Bar-On,2005) أنه إذا كان الذكاء المعرفي مفتاح النجاح في المجال الدراسي فإن الذكاء الانفعالي يعتبر بوابة النجاح في الحياة، فاكْتساب التلميذ قدرًا من الذكاء الانفعالي لا يقل أهمية عن تأهيله العلمي والأكاديمي. وأشار ماير وسالوفي (Mayer & Salovey,1995) إلى إمكانية تحسين التحصيل الدراسي للمتعلم بتنمية مهاراته الانفعالية والاجتماعية، ويتم ذلك من

خلال رفع مستوى وعيه بذاته، وتفهمه لعواطفه وعواطف ومشاعر الآخرين، وحل مشكلاته، وإدارة انفعالاته في محيط البيئة التعليمية-التعلمية.

فالذكاء الانفعالي يعد عاملاً مهماً في حياة المؤسسة التعليمية عامة، والثانوية خاصة. فبيئة الثانوية غنية بما يثير انفعالات ومشاعر التلميذ السلبية وأبرزها إخفاقه في امتحان البكالوريا وخوفه من مستقبله الدراسي، لذلك فإنه من المهم جداً وجود هذا النوع من الذكاء لديه. ويرى جولمان (Goleman) أن المدرسة هي المسؤولة عن تحقيق الكفاءة الانفعالية من خلال بناء وتحسين مهارات الذكاء الانفعالي بدءاً من مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة المدرسية العليا. فالبيئة المدرسية التي لا توفر الأمن الانفعالي للمتعلم تجعله يشعر بالقلق والضغط والتوتر والإحباط في علاقاته بالآخرين، مما ينعكس سلباً على تركيزه في المواقف التعليمية-التعلمية ويقل بذلك تحصيله الدراسي. ويرى بعض الباحثين أن في حالة فشل الفرد في الحياة، فذلك قد يعود إلى ضعف مهارات الذكاء الانفعالي لديه، ومن ثم يمكن القول أن الناجحين في حياتهم ليسوا دائماً من المتفوقين. ويرى الاتجاه الحديث في التربية أن المدرسة التي لا توجه اهتمامها بصفة أساسية إلى التكوين الانفعالي للتلميذ، تفقد مقوماتها كمؤسسة تربية تهدف إلى تحقيق التوازن الاجتماعي بين الدارسين ومجتمعاتهم. وذكر عبد الله أبو زيتون (2010) أن هناك أمثلة حية لطلبة متفوقين فشلوا في حياتهم المهنية وأمثلة أخرى لأشخاص يتمتعون بقدرات عقلية متوسطة، لكنهم نجحوا نجاحاً كبيراً في حياتهم العملية ولعل الفارق بينهم مدى تمتعهم بمهارات الذكاء الانفعالي.

وأشار بعض الباحثين مثل ليفر، كريستوفر وبورتر (Leever, Christopher et Porter, 1999) ورايس، جارلن وزقلمر (Rice, Garland et Zigler, 2000) وهيبيرت وكانت (Hebert et Kent, 2006) إلى أهمية فهم الذكاء الانفعالي لدى المتفوقين دراسياً والمتأخرين والتي تنبع بسبب الفجوة الكبيرة بين النمو المعرفي والنمو

الانفعالي لديهم، مما قد يؤدي إلى العديد من المشكلات الانفعالية وأهمها: الحساسية الزائدة والحدة الانفعالية والضغط النفسي وسوء التواصل مع الآخرين والاكنتاب والتي قد تؤثر في مجالات النمو المختلفة، وفي نجاحهم الدراسي والمهني وفي الحياة الاجتماعية. ويصف جولمان الأذكيا انفعالياً بأنهم أكثر الأفراد سيطرةً على اندفاعاتهم وثقةً بأنفسهم وأكثر تحكماً في مشاعرهم، وقدرةً على تنظيم وضبط انفعالاتهم، وأكثر تواصلًا وتعاوناً وفاعليةً في عملية التعلم. فالنجاح الدراسي وفق جولمان يتوقف بدرجة كبيرة على قياسات وجدانية واجتماعية، ويجب على المربين والآباء البدء المبكر في مساعدة الأطفال على تنمية ذكائهم الانفعالي. ومما لا شك فيه أن المتعلمين مختلفون في قدراتهم المعرفية والانفعالية ومتفاوتون في دافعيتهم للإنجاز وتحصيلهم الدراسي، ومن بين هذه القدرات غير المعرفية التي يتمتع بها التلاميذ والتي تختلف فيما بينهم ما يعرف بالذكاء الانفعالي، ولذلك فإن البحث عن هذا النوع من الذكاء ، أمر في غاية الأهمية ذلك لأن الارتباط بين تحصيل المتعلم الدراسي وذكائه الانفعالي واضح وبين. ولأن الذكاء الانفعالي من العوامل الأساسية المكوّنة للشخصية السوية، ومن الشروط الأساسية لعملية التعلم. فالذكاء الانفعالي العالي لدى المتعلم تعتبر من المحددات السيكولوجية الهامة التي تدفع به إلى إنجاز وتحصيل دراسي جيّد، ومن المؤشرات دالة على نجاحه وتفوّقه الدراسي. فالمتعلم المتميّز بذكاء انفعالي عالٍ، يستطيع أن ينجز أكثر، وأن يبذل جهداً معتبراً في تعلمه، ورفع مستوى إنجازه الدراسي.

1-تعريف الذكاء الانفعالي:

إن معظم الباحثين في مجال الذكاء الانفعالي اهتموا بالانفعالات ودورها في السلوك، على اعتبارها استجابة متكاملة للكائن الحي تعتمد على الإدراك للموقف

الخارجي أو الداخلي وتشمل تغيرات وجدانية مركبة وتغيرات فيسيولوجية تشمل الأجهزة العضلية والدموية والغدية والحشوية.

وتباينت تعريفات الباحثين حول الذكاء الانفعالي فهناك من يراه أنه مجموعة من القدرات العقلية، وهناك من يراه مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية، فلا يوجد تعريف جامع مانع للذكاء الانفعالي يتفق عليه جميع علماء النفس، وسأتناول البعض من هذه التعريفات على النحو التالي:

عرّف مايروسالوفي (Mayer & Salovey, 1997) الذكاء الانفعالي بأنه: " القدرة على الإدراك للانفعالات الذاتية، وفهمها، وتقييمها للتعبير عنها، وبالضبط استعداد وتطوير المشاعر لتسيير عمليات التفكير، وتنظيمها والسيطرة عليها، والمعرفة الانفعالية لزيادة النمو الانفعالي المعرفي " (in Gagnon, 2009, p4).

يعرف دانييل جولمان الذكاء الانفعالي أنه القدرة على التحكم في الاندفاعات الانفعالية والقدرة على قراءة المشاعر الداخلية للآخرين، وعلى التعامل بمرونة داخل العلاقات (جولمان، 2002، ص 21).

ويرى فاروق عثمان، محمد رزق (1998) الذكاء الانفعالي بأنه يتضمن القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح، و تنظيمها وفقا لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات إيجابية، تساعد الفرد على الترقى العقلي والانفعالي والمهني وتعلم المزيد من المهارات الاجتماعية للحياة (الدردير، 2004، ص 24)

وعرف ديولكس وهيكس (Dulewicz & Higgs, 1999) الذكاء الانفعالي بأنه يشير إلى معرفة مشاعرك، وكيفية توظيفها من أجل تحسين الأداء وتحقيق الأهداف التنظيمية، مصحوبة بالتعاطف والفهم لمشاعر الآخرين ما يؤدي إلى علاقة ناجحة معهم (الدردير، 2004، ص 28)

عرف بار- أون وباركر (Bar-On & Parker, 2000) الذكاء الانفعالي أنه: " قدرة الفرد على فهم انفعالاته وتقديرها، وفهم انفعالات الآخرين، للتكيف بمرونة والتعامل بإيجابية مع التغيرات المحيطة به والمشكلات وتحمل الضغوط والتحكم في تلك الانفعالات وتنظيمها بمهارة وكفاءة (Bar-On et Parker, 2000, p1).

-وذكر كيمس وزوملاؤه (Chemiss & al, 2000) أن الذكاء الانفعالي هو الأساس لواقعية الثقة بالذات وتكامل الشخصية، وتقدير الذات، والقدرة على التكيف، والمرونة في مواقف المحن، والدافعية الذاتية والمثابرة، والبراعة في التعامل مع الآخرين (عبد الله والعقاد، 2009، ص 4).

وعرّف سالوفي وسرود وولوري وايبيل (Salovey Sroud, Woolery & Epel,2002) الذكاء الانفعالي بأنه: "القدرة على مراقبة الفرد مشاعره وعواطفه الشخصية ومشاعر الآخرين ليميز بينها، ويستخدم هذه المعلومات لتكون موجهاً لتفكيره وأفعاله" (الرفوع، 2011، ص 87).

ويعرف حسين (2003) الذي يشير إلى أنه: "مجموعة من الصفات الشخصية والمهارات الاجتماعية والوجدانية التي تمكن الفرد من تفهم مشاعره ومشاعر الآخرين، وتعطيه القدرة على التعامل الإيجابي معها محققاً بذلك السعادة لنفسه ولمن حوله" (أبو زيتون، 2010، ص 18).

وعرّف النعيمي (2010) الذكاء الانفعالي بأنه: "قدرة الفرد على معرفة ذاته وتقديرها، وضبط انفعالاته وتغييرها وفق الظروف، والتكيف لمواجهة متطلبات الحياة، وتحمل الضغوط والتفاؤل والرغبة في التفوق، وقدرته على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين، وأداء الأدوار القيادية بنجاح" (النعيمي، 2010، ص 87).

وذكر الغرابية (2011) أن الذكاء الانفعالي هو: "القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية، وفهمها وصياغتها بوضوح، وتنظيمها وفقاً

لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية إيجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي والمهني، وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة" (الغرايبية، 2011، ص574).

وعرّف الزهراني (2014) الذكاء الانفعالي بأنه: "إدراك الفرد لمشاعره ووعيه بها وفهمه لها، وقدرته على تنظيم انفعالاته وضبطها والتحكم فيها، واستخدام المعرفة الوجدانية لزيادة الدافعية ولتحسين المهارات وتطوير السلوكيات الإيجابية والتفاعل الاجتماعي والتعاطف مع مشاعرهم" (الزهراني، 2014، ص765).

وقد ترجم مصطلح (Emotional intelligence) إلى اللغة العربية حيث تقابله مجموعة من المصطلحات العربية وهي: ذكاء المشاعر (جولمان، 2004)، والذكاء العاطفي (جولمان، 1995، والخوالدة، 2004، وأبو رياش والصافي وعمور وشريف، 2006، وعجين، 2009)، والذكاء الوجداني (روبنز وسكوت، 2000، وحسونة، 2006، والسمادون، 2007)، والذكاء الانفعالي (عثمان ورزق، 2001، وراضي، 2001، والعبوشي، 2008).

2- التطور التاريخي لمفهوم الذكاء الإنفعالي:

يعد الذكاء الانفعالي مفهوم له جذوره التاريخية الراسخة وإن كان من أحدث أنواع الذكاءات في مجال علم النفس مع بداية التسعينات، ويظهر ذلك منذ محاولة وكسلر (Wechler, 1985)، الذي تعرض إلى هذا الجانب في اختباراتهِ المشهورة للذكاء والتفكير العقلاني والتعامل على نحو فعال مع البيئة واعتبر أن العوامل الشخصية والانفعالية والاجتماعية إحدى الجوانب الانفعالية غير المعرفية للذكاء. ولم يكن وكسلر الوحيد الذي أشار إلى أهمية الجوانب غير المعرفية للذكاء، إذ أن الذكاء الانفعالي الذي يتماثل مع الذكاء الاجتماعي الذي كتب عنه ثورندايك منذ العشرينات حتى أواخر الثلاثينات من القرن الماضي حيث قام بتقسيم مفهومه الاجتماعي للذكاء إلى ثلاثة أقسام و ي: الذكاء الميكانيكي،

الذكاء المعنوي، الذكاء الاجتماعي. وبذلك برزت جهود علماء النفس في التعرف على طبيعة الذكاء الذي اتخذ وإليه أساليب متنوعة للتعرف على ما إذا كان مكوناً من قدرة عقلية عامة أم مجموعة من القدرات المستقلة ومن هؤلاء العلماء سبيرمان (Sperman)، ثورندايك (Thorndike)، ثرستون (Thurstone)، جينسن (Jensen)، جيلفورد (Guilford)، وجاردنر (Gardner) والقومي، وأبو حطب. وقد توصل هؤلاء العلماء إلى أن الذكاء مجموعة من القدرات التي تم تسميتها بأنواع مختلفة من الذكاء كالذكاء الميكانيكي والذكاء العملي، والذكاء الشخصي وغيرها من الذكاءات (بوزقاق وبوشالاق، 2014، ص ص 120-121).

وفي عام (1990) قام بيتر سالوفي وجون ماير بتقديم نموذج للذكاء الانفعالي في كتابهم : (الخيال، المعرفة، الشخصية). وفي عام (1995) أصدر دانييل جولمان كتابه (الذكاء الانفعالي لماذا يعني أكثر مما تعني نسبة الذكاء (الخوالدة، 2009، ص4).

وذكر جولمان أن فهمه للذكاء الانفعالي مبني على مفهوم جاردنر في نظريته حول الذكاءات المتعددة وبشكل خاص الذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي. وقد برز جولمان من خلال دراساته حول المخ وعلوم السلوك كباحث نفسي متميز ضمن جماعة من الباحثين المهتمين بأن الاختبارات التقليدية للذكاء المعرفي قليلاً ما تخبرنا عما تسهم به في نجاح الفرد في الحياة، واستمرت جهوده في دراسة الذكاء الانفعالي مع إصدار كتاب ثاني سنة (1997) أوضح فيه أهمية الذكاء الانفعالي للفرد في مجال العمل (حسن، 2007، ص ص 22-23).

3-النماذج المفسرة للذكاء الانفعالي:

لقد شهد موضوع الذكاء الانفعالي في السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً، وقد صاحب هذا الاهتمام ظهور عدد من النماذج النظرية التي حاولت تحديد أبعاد هذا المفهوم، وإعداد المقاييس المقننة لقياسه.

وقد اختلف المنظرون في تحديد هذه الأبعاد، حيث صنّف ماير وسالوفي وكاروزو (Mayer, Salovey & Caruso, 2000) نماذج الذكاء الانفعالي إلى نوعين هما: نماذج القدرة للذكاء الانفعالي والنماذج المختلطة للذكاء الانفعالي، وجاءت هذه النماذج النظرية كما يلي:

- نماذج القدرة للذكاء الانفعالي:

نظر أصحاب هذا التناول النظري إلى الذكاء الانفعالي على أنه شبيه إلى حد كبير بالذكاء اللفظي والميكانيكي إلا أنه يعمل ويؤثر في المحتوى الانفعالي، وأنه يتضمن مهارة الفرد في التعرف على المهارات الانفعالية والاستدلال المجرد مستعيناً بهذه المعلومات (بار-أون، 2004، ص5).

ويؤكد هذا النموذج على المكونات المعرفية للذكاء الانفعالي، حيث يركز على إدراك وتنظيم الانفعالات والتفكير فيها، ويقدم تنبؤات عن البنية الداخلية للذكاء. فالذكاء الانفعالي نوع من أنواع الذكاء الذي يلبي ثلاثة محكات:

- محك أول هو المحك المفاهيمي والذي يعني أن الذكاء الانفعالي يعكس أداءً عقلياً.
- محك ثانٍ هو المحك الارتباطي والذي يعني أن الذكاء الانفعالي يصف منظومة من القدرات المترابطة داخلياً، وتلك القدرات مشابهة للقدرات العقلية الموصوفة في الذكاءات الأخرى ولكنها متميّزة عنها.

- محك ثالث هو المحك النمائي والذي يعني أن الذكاء الانفعالي ينمو مع زيادة العمر والخبرة، وذلك من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد (حسن، 2007، ص 37).

ويؤكد أنصار هذا النموذج على أن الذكاء الانفعالي من أفضل أنواع الذكاءات لأنه يتضمن الانفعالات الداخلية والخارجية الميسرة للنمو، ولارتباطه بالسمات الانفعالية للمشكلات.

وتجدر الإشارة إلى وجود مجموعة من المفاهيم تُستخدم للتعبير عن الذكاء الانفعالي وفقاً لنموذج الذكاء الانفعالي كقدرة عقلية مثل: الإدراك غير اللفظي، الكفاءة الانفعالية، الإبداع الانفعالي الدافعية، الاستنباط الانفعالي للمؤشرات الاجتماعية، الذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي (حسن، 2007، ص 38).

- نموذج ماير وسالوفي (1997):

تفترض هذه النظرية على فكرة مفادها أن الانفعالات تحتوي على معلومات تتعلق بالعلاقات الداخلية الخاصة بنفسية الفرد والعلاقات الخارجية المتعلقة بالأفراد الآخرين وعندما يحدث تفسير في علاقة الفرد مع الآخرين فإن انفعالاته تتغير وفقاً لذلك وقد عرف سالوفي، وماير (1990) الذكاء الوجداني بأنه مجموعة من المهارات التي تسهم في التعبير والتقدير والتنظيم الفعال للانفعالات داخل الفرد نفسه وتجاه الآخرين المحيطين به، كما يتضمن القدرة على استخدام المشاعر في حفز الدافعية الذاتية للتخطيط وتحقيق مطالب الحياة (النعمي، 2010، ص 89) ولقد أوضح ماير وسالوفي (1997) أن الذكاء الوجداني يشتمل على أربعة أبعاد رئيسية هي:

- القدرة على الوعي بالانفعالات والتعبير عنها بدقة: أي قدرة الفرد على معرفة انفعالاته، وقدرته على تمييز مشاعره و مشاعر الآخرين المحيطين به (الدردير، 2004، ص 22).

- نموذج لندا الدر (Elder, L, 1997):

نموذج ليندا ألدرد (1997):

تعد ليندا ألدِر (Linda Elder, 1997) من رواد نموذج للذكاء الانفعالي كقدرة عقلية، حيث تعتبره مقياساً لنجاح الفرد أو فشله في عملية الاستدلال أو الاستجابة للمشاعر التي تقابله في مواقف معينة، وتستلزم هذه العملية استحضار الذكاء المعرفي في جوانب المشاعر الإيجابية والسلبية، وبذلك تعتبر مقياساً منطقياً لمدى صحة الاستجابات الانفعالية من الناحية المعرفية (Elder, 1997, p40).

ووصفت ألدِر الفرد الذكيّ وجدانياً بأنه: " الفرد القادر على تحديد رغباته، وتصبح استجاباته الانفعالية في إطار هذه الرغبات منطقية وأن يكون سلوكه عقلاني، بمعنى أن يلتزم بالتفكير السليم والحكم الصائب" (Elder, 1997, p41). ركزت ألدِر في نموذجها للذكاء الانفعالي على الانفعالات في تفاعلها مع التفكير داخل العقل من خلال ثلاثة جوانب هي:

-الجانب الإدراكي من العقل ويتضمن العمليات المعرفية المرتبطة بالتفكير كالتحليل والمقارنة والتقييم.

-الجانب الذي يتعلق بنقل الانفعال وتوجيهه على نحو يناسب السلوك أي الإتيان بالانفعال بما يناسب ظروف الموقف.

-الجانب الذي يكون بمثابة المحرك للعقل البشري والدافع الأساسي للسلوك مع تحديد خبرات النجاح أو الفشل التي يمر بها الفرد بناءً على أهدافه ورغباته ودوافعه. والجوانب الثلاثة تعمل معاً في علاقة تفاعل مستمر. وأضافت ألدِر أن هناك ارتباطاً بين الذكاء والمشاعر من خلال ما يعرف بالتفكير الناقد الذي يعتبر مفتاح الذكاء الانفعالي وهو الوسيلة الوحيدة التي نفهم بها اتجاهاتنا الفكرية.

النماذج المختلطة للذكاء الانفعالي:

تختلف النماذج المختلطة للذكاء الانفعالي تماماً عن نماذج القدرة، حيث ينظر أصحاب هذا التناول إلى الذكاء الانفعالي على أنه خليط من السمات والاستعدادات والمهارات والكفاءات والقدرات، وأن عناصره هي عوامل شخصية

وليست قدرات. وأطلق على هذا التناول النظري اسم "النماذج المختلطة للذكاء الانفعالي" (The mixed models) ومن رواده جولمان وبار-أون.

ويشير نيوسام وزملاؤه (2000) إلى أن النماذج المختلطة للذكاء الانفعالي تؤكد أن الذكاء الانفعالي نزعة أو وجدان أكثر منه قدرة معرفية، أيّ أنها تجمع بين الانفعالات الشخصية أو سمات الشخصية مع الانفعالات في سياقها الاجتماعي من خلال النشاط الاجتماعي والتفاعل مع الآخرين، كما تتناول المكوّن الانفعالي وتعامله مع الدوافع وحالات الإدراك (Newsame & al., 2000, p107).

وقد ظهرت مجموعة من المفاهيم التي ترتبط بالنماذج المختلطة للذكاء الانفعالي وهي:

الانفتاح، التفاؤل، تقدير الذات، السعادة الذاتية، الذكاء العملي، دافع الإنجاز، عدم القدرة على التعبير الانفعالي، الانفعال السار وغير السار، التفكير البنائي، قوة الأنا، التقبل الاجتماعي، التفكير الاجتماعي. كما ترتبط هذه المفاهيم أيضاً مع أبعاد الشخصية الرئيسية وهي: الدفء، التوكيدية، الثقة بالنفس، تنظيم الذات، تنظيم الآخرين (خرنوب، 2003، ص 31).

4- نموذج بار-أون (Bar-On 1997):

نموذج بار-أون:

يعد بار-أون (Bar-On, 1997) من رواد النماذج المختلطة للذكاء الانفعالي، حيث يرى أن مفهومه يمثل الجانب غير المعرفي من الذكاء العام الذي توصل إليه وكسلر، والذي لم ينكر الجوانب غير المعرفية بالرغم من أنه كان أكثر اهتماماً بالجوانب المعرفية.

وذكر ماير وزملاؤه أن نموذج بار-أون يصف الذكاء الانفعالي على أنه منظومة من القدرات غير المعرفية، والكفاءات والمهارات الشخصية والانفعالية والاجتماعية

التي تؤثر في قدرة الفرد للتعامل بنجاح مع المتطلبات والضغوط البيئية، أي أن هذا النموذج يجمع بين القدرات العقلية، كالإدراك الانفعالي للذات مع سمات شخصية أخرى مستقلة عن القدرة العقلية، كالاستقلال الشخصي، وتقدير الذات، والحالة المزاجية (Mayer & al., 2000, p102).

ونقلا عن (أحمد، 2007، ص 77) يتكوّن نموذج بار-أون(1997) من خمسة أبعاد رئيسة وخمسة عشر بعداً فرعياً:

-الوعي بالمشاعر الذاتية:

ويعني فهم الفرد لذاته وتمكنه من التمييز بين مشاعره المتداخلة والمشاعر المحددة الواضحة، لكي يصل إلى معرفة الطريقة التي تتحول فيها المشاعر من موقف لآخر، وهذا يعني أنه على اتصال دائم بمشاعره ويستطيع أن يعبر عنها، وأن يحدد احتياجاته المرتبطة بها.

-الكفاءة الاجتماعية:

وتعني قدرة الفرد في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، والتواصل والتعاطف معهم، والفهم المتبادل للمشاعر الانفعالية، وتكوين العلاقات الشخصية المرضية معهم، والتعرف على اهتمامات الآخرين وتقدير وتفهم مشاعرهم.

-القدرة على التكيف:

وتعني قدرة الفرد على التصرف بمرونة وواقعية مع صور التغير المختلفة المحيطة به، بحيث يكون قادراً على إيجاد الطرق الإيجابية في التعامل بكفاءة مع الأحداث والمشكلات اليومية.

-القدرة على مواجهة الضغوط:

وتعني قدرة الفرد على إدارة الضغوط والتكيف معها بفعالية كبيرة.

-الحالة المزاجية العامة:

وتعني قدرة الفرد على الاستمتاع بالحياة، والحفاظ على مكانته ومركزه الإيجابي داخل المجتمع وبه السعادة والتفاؤل.

- نموذج جولمان:

في بناء نظريته للذكاء العاطفي اعتمد جولمان (Goleman) على الأبحاث والدراسات الطبية التي أجريت على الدماغ البشري والتي خرجت باكتشافات تركيبية للمخ الانفعالي التي تفسر كيف يؤثر الانفعال في العقل المفكر، وكيف تكتشف تراكيب المخ المتداخلة في لحظات، الانفعال الكثير من الحقائق، فهناك ما يسمى بالجهاز أو النظام الطرفي (Limbic System) يقع في المنطقة الوسطى من المخ، وفي وسط هذا الجهاز، توجد لوزتان تسمى بالاميجدولا (Amygdola) وقد تبين من الدراسات الفسيولوجية العصبية أن هاتين اللوزتين تستقبلان وترسلان كل الرسائل الوجدانية. (النعيمي 2010، ص 89)

واعتبر جولمان الذكاء أنه كفاية شخصية واجتماعية، تساعد على الإدارة الناجحة للمهمات الحياتية، وتنقسم هذه الكفايات إلى:

- الوعي الذاتي: أي قدرة الفرد على تحديد وصياغة انفعالاته ومشاعره الذاتية والتعبير عنها وعن الحاجات المتصلة بها بوضوح والوعي الذاتي هو أساس الثقة بالنفس فالفرد في حاجة ليعرف أوجه القوة والضعف لديه إدارة الانفعالات: أي قدرة الفرد على تنظيم والتحكم فيها وضبطها بصورة مستمرة والابتعاد عن مصادر الانفعال.

- الدافعية: وهي قدرة الفرد على توجيه انفعالاته نحو هدف ما يعرف خطواته خطوة خطوة ويسعى إلى تحقيقه ولديه الحماس للاستمرار.

- التعاطف: يعني قدرة الفرد على تفهم الآخرين، وكذلك في التعامل مع الآخرين فيما يخص ردود أفعالهم الانفعالية.

- المهارات الاجتماعية: التي تشير إلى القدرة على إدارة العلاقات الاجتماعية بكفاءة وإقامة علاقات سهلة مع الآخرين القدرة على التفاوض وحل النزاعات (الخضر، 2002، ص 8).

- نماذج نظرية أخرى للذكاء الانفعالي:

- نموذج كوبر وصوف للذكاء الانفعالي (Cooper et Sawaf 1997):

توصل المهتمين بالذكاء الانفعالي إلى أنه من أهم القدرات التي لها علاقة مباشرة بالنجاح في الحياة بصفة عامة وفي مجال العمل بصفة خاصة، فقد أشار كوبر إلى أن الانفعالات أو العواطف تلعب دور مهم في بناء الثقة لدى الأفراد وفي مجال العمل، والولاء والالتزام به، وتحقيق العديد من المكاسب الإنتاجية والابتكارية والانجازات العلمية. ويرى كذلك أن الأفراد يغضبون ويثارون، ولكن من المهم الكفاءة في استثمار تلك الطاقة جيدا بصورة أكثر عقلانية. وقد وضع كوبر وصوف (1997) نموذجا يفسر مكونات الذكاء الانفعالي اللازمة في العمل كما يلي:

- القدرة على تحديد وتقدير الانفعالات أو القوى التي يمتلكها الفرد، وتلك القدرة تتطابق مع مفهوم الوعي بالذات لدى جولمان 1995.

- حفز الذات: والتي تعني أن الفرد يعمل بعالية في مواقف العمل الضاغطة، كما أنه يقوم بالمبادرة والتركيز والنشاط الذاتي.

- التعاطف: وتعني قدرة الفرد على التغلب على القلق ومقاومة الإحباط لديه أثناء العمل، كما أنه يشعر بانفعالات الآخرين ومساعدتهم في مقاومة الإحباط.

- تناول العلاقات الاجتماعية: وتشير إلى قدرة الفرد على تكوين علاقات اجتماعية في محيط العمل تعتمد على الثقة المتبادلة، وبذلك يتصف هذا الفرد بالصرحة الوجدانية والصحة النفسية، ومقدرته على استغلال وجهات نظر الآخرين وتحويلها إلى طاقة خلاقية تزيد من مستوى أدائه.

-النمط الشخصي: ويشير إلى أن الشخص ذوي ذكاء وجداني عالي لديه القدرة على العمل بفاعلية تحت الضغط، كما يتميز بقدرته على تحمل المسؤولية (السمدوني، 2007، ص 119).

- نموذج مونتيمايرويوسي:

أشار مونتيمايرويوسي (Montemayor et Spee, 2004) إلى أن الذكاء الانفعالي الذي قدمه بعض الباحثين الرواد في الذكاء الانفعالي مثل جولمان ومايروسالوفي ومائوز يمكن تصنيفه في فئتين رئيسيتين تتضمنان مشاعر الفرد- مقابل مشاعر الآخرين والوعي-مقابل إدارة الانفعالات وهكذا افتراضاً أن الذكاء الانفعالي يتضمن أربعة أبعاد هي:

-الوعي (الإدراك) الانفعالي للذات: وهي القدرة على تمييز الانفعالات الذاتية.

-الوعي (الإدراك) الانفعالي للآخرين: وهي القدرة على تمييز انفعالات الآخرين.

-الإدارة الانفعالية للذات: وهي الكفاية التي تمكن الفرد من السيطرة على الانفعالات الذاتية.

-الإدارة الانفعالية للآخرين: وهي الكفاية التي تمكن الفرد من السيطرة على انفعالات الآخرين (سعيد، 2008، ص 17)

4- أهمية الذكاء الانفعالي في المجال المدرسي:

يرى جولمان أن الذكاء العام يتنبأ فقط بما يقارب 20% من عوامل نجاح الإنسان في الحياة في حين يعود 80% من النجاح إلى عوامل أخرى ترتبط بالذكاء الانفعالي. وإن ما يملكه الفرد من مهارات الذكاء الانفعالي يشكل الأساس الأول في تحقيق التوافق النفسي، والسيطرة على التوتر والانفعالات السلبية، كما يعد عاملاً أساسياً ومهماً في نجاح الفرد وتفوقه، وبخاصة في ظل ما تفرضه آليات التقدم العلمي والتكنولوجي من تحديات لمواكبة الحضارة، ومسايرة متطلبات العصر.

ويؤكد الدوسري(2012) أهمية التركيز على مشاعر وانفعالات ووجدان الفرد في تحقيق التفوق والنجاح خلال جميع مراحل الحياة، حيث أن النهوض بمستوى الفرد وجدانياً يساعده على تحقيق أفضل النتائج.

وتساهم مهارات الذكاء الانفعالي في رفع مستوى دافعية التعلم لدى المتعلم بدلالة المهارات الخمس، ابتداء من الوعي بالذات وإدارة الانفعالات وتحفيز الدافعية الذاتية وتحقيق التعاطف مع الآخرين والتواصل معهم، فهذه المهارات تستثير انتباه الطلبة للتعلم ودافعيتهم نحوه ويتفق هذا ما أشارت إليه دراسة "مطر" التي أكدت على وجود ارتباط دال بين مهارات الذكاء الانفعالي والدافعية (سعيد، 2008، ص 227).

يؤكد مايرز وتاكر (Mayers et Tucker, 2005) على أهمية وتعزيز وتنشيط الذكاء الانفعالي في المنهاج، وزيادة مهارات الاتصال لأن نظرية الذكاء الانفعالي تقترح ان الأشخاص الأذكياء انفعاليا يعملون بكل جيد مع الآخرين ، ويكونون موضع تقدير واحترام ، لأنهم يعملون على توظيف مهارات الذكاء الانفعالي في سلوكهم الشخصي، ويشير جابر (2004) إلى أن مهارات الذكاء الانفعالي تمكن المتعلم من فهم الجوانب الوجدانية والاجتماعية في حياته، والتصرف فيها والتعبير عنها، على نحو يمكنه من الإدارة الناجحة لمهامه الحياتية، كالتعلم وتكوين العلاقات وحل المشكلات الحياتية... وهذا يرسخ أهمية توظيف الجهود التربوية لغاية تعميم مهارات الذكاء الانفعالي عبر المواقف الصفية، واستثمارها لتنمية مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات (سرحان، 2015، ص 31).

كما يؤدي الذكاء الوجداني دورا بالغا في تزويد المدرس بالقدرة على إدارة مشاعر الطلاب، ومن ثم العمل على إقامة علاقات اجتماعية بينه وبين الطلاب قوامها الاحترام المتبادل، وذل حتى يتمتع المدرس بالعمل بالقدرة على التأثير على الطلاب، وذل لن يحدث إلا إذا قام المدرس بالعمل على تلبية الحاجات الوجدانية للطلاب

لكونها تشكل أهمية كبرى في التنبؤ بردود أفعالهم داخل الفصل تجاهه، ومما يدعو للأسف أن معظم المدرسين غير مجهزين أو مدربين على تحديد وفهم وإدارة مطالب ومشاعر الطلاب الداخلية، وغير مدربين على تحديد وفهم وإدارة مطالب ومشاعر الطلاب الداخلية، وغير مدربين أيضاً على تلبية تل المطالب والحاجات. ويرجع السبب في ذلك بصورة كبيرة إلا عدم إدراج تلك المهارات ضمن النظام التعليمي، والمهني والعالي، وبالتالي يجب العمل بكل السبل على ضرورة دمج تلك المهارات الوجدانية ضمن المناهج الدراسية، وذلك لتخريج جيل جيد من المدرسين قادرين على تلبية الحاجات الوجدانية للطلاب، مما يساعدهم بصورة كبيرة في إدارة الفصل المدرسي في ظل تحريم الضرب في المدارس (معتوق، 2014، ص ص 72-73)

يشير ماير وسالوفي (1995) إلى إمكانية تحسين التحصيل الدراسي للمتعلمين بتنمية المهارات الوجدانية والاجتماعية لديهم، ويتم ذلك من خلال رفع مستوى وعيه بذاته وتفهمه لعواطفه وعواطف ومشاعر الآخرين وحل مشكلاته وإدارة انفعالاته في محيط البيئة التعليمية.

ويرى بار-أون (2005) أنه إذا كان الذكاء المعرفي مفتاح النجاح في المجال الدراسي فإن الذكاء الانفعالي يعتبر بوابة النجاح في الحياة، فاكتساب المتعلم قدرًا من الذكاء الانفعالي لا يقل أهمية عن تأهيله الأكاديمي.

ويفترض البعض أن في حالة فشل الفرد في الحياة فإن ذلك قد يعود إلى ضعف مهارات هذا الذكاء لديه، ومن ثم يمكن القول أن الناجحين في حياتهم ليسوا دائماً من المتفوقين.

ويرى الهاشي أن الاتجاه الحديث في التربية هو أن المدرسة التي لا توجه اهتمامها بصفة أساسية إلى التكوين الانفعالي للتلميذ والمعلم معاً تفقد مقوماتها كمؤسسة تربوية تهدف إلى تحقيق التوازن الاجتماعي بين الدارسين ومجتمعاتهم.

وترى وهبة(2006) أن اهتمام العديد من الدراسات الحديثة بمفهوم الذكاء الانفعالي دليل على إدراك الباحثين بأهميته وتأثيره في شخصية الفرد ودوره في نجاحه في جميع المجالات سواء في المدرسة من حيث علاقة المتعلمين بعضهم ببعض أو علاقتهم بمعلمهم أو علاقتهم بمدير المدرسة أو في الأسرة ذاتها بين الوالدين والأبناء.

ويؤكد الباحثون في مجال التربية على أهمية تغلغل مهارات الذكاء الانفعالي في المناهج التدريسية اليومية التي تساعد المعلمين والمتعلمين على تطوير مهاراتهم لغايات تحقيق النجاح في الأداء المهني أو الأداء الأكاديمي والحياة. ولذلك يعنى الذكاء الانفعالي بطبيعة الأفراد والجماعات والمجتمع برمته.

ويمكن للفرد من خلال تنمية مهارات الذكاء الانفعالي أن يضع علاقة بين انفعالاته وتفكيره من ناحية، وبين تفكير الآخرين وانفعالاتهم من ناحية أخرى، بحيث يجعل تلك العلاقة بمثابة الجسر الذي يؤدي به إلى الوصول إلى النجاح في المجالات المختلفة من الحياة.

إن وتوظيف الذكاء الانفعالي-في قطاع التربية والتعليم عامةً، ومرحلة التعليم الثانوي خاصةً-أصبح قناعةً، وليس خياراً لدى القائمين على النظام التربوي لما لمسهُ هؤلاء من تأثيره في تحصيل التلميذ الدراسي، مما يعزّز أهمية توظيف مهارات الذكاء الانفعالي وبرامجه في المناهج والسياسات التعليمية، مما يؤكد أهميته في تفعيل العملية التعليمية-التعلمية، ومساعدة المعلمين والمتعلمين على تحقيق ما ينشدونه من الإنجاز الأكاديمي والإبداع المدرسي.

ومع الإدراك المتزايد لأهمية دور الذكاء الانفعالي في التربية والتحصيل الدراسي، فقد أصبح هناك اهتمام متزايد في الولايات المتحدة الأمريكية بتطوير ما يعرف " بالبرامج ذات الأساس المدرسي لتطوير قدرات ومهارات الذكاء الانفعالي". ويقرر سالوفي وزملاؤه وجود أكثر من 300 برنامج من هذا النوع في الولايات المتحدة

الأمريكية مع بدايات القرن الواحد والعشرين، وهي برامج تتراوح أهدافها بين تغيير جانب خاص من جوانب السلوك وإحداث تعديل جذري في شخصية المتدرب. ومن أمثلة هذه البرامج برنامج يسمى "علم الذات" الذي تم تطويره في كاليفورنيا الأمريكية على يد ستون ماكوين وزملائه (Stone Mcqueen & al.,1998).

ويرى حميد (2012) أن-دراسات هوكينز وزملاؤه (Hawkins & al.,1991) وكابلان وزملاؤه (Caplan& al.,1992) وكوهن (Cohen,1999) وطوبنج وزملاؤه (Topping & al.,2000) وقاري ونيلسون (Gary & Nelson,2005) وفان فورت (Van Voort,2006)-تشير إلى أن دمج الذكاء الانفعالي في مناهج المدراس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية له دور فعال في تحسين مستوى الذكاء الانفعالي للمعلمين والمتعلمين وخفض مشكلاتهم الانفعالية والعاطفية والسلوكية والتي يمكن أن تؤثر في تعلمهم، كما أنه يؤدي إلى رفع مستوى الأداء التعليمي للمعلمين، ورفع مستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين.

فمعرفة أنفسنا وللآخرين بالإضافة إلى قدرتنا على استخدام هذه المعرفة يعد حجر الأساس للتعلم والنجاح الأكاديمي.

إذ يرتبط الذكاء الانفعالي ارتباطاً وثيقاً بالتحصيل الأكاديمي، ذلك أن مرتفعي التحصيل يمتازون بالقدرة على إدارة انفعالاتهم وضبطها، وعليه لا يدعون القلق والتوتر والضغط النفسية تسيطر على تركيزهم، حيث نجدهم يحفزون ذواتهم نحو تحقيق النجاح، وإدارة العلاقات الاجتماعية لتحقيق أهدافهم التعليمية، بينما منخفضي التحصيل الدراسي نجدهم فاقدي الثقة بأنفسهم، ويسيطر عليهم القلق وأعراض الاكتئاب.

فالذكاء الانفعالي عامل مهم في حياة المؤسسات التعليمية عامة والمدارس الثانوية خاصة.

فالبينة المدرسية التي لا توفر الأمن الانفعالي للمتعلم، تجعله يشعر بالقلق والضغط والتوتر والإحباط في علاقاته بالآخرين، مما ينعكس سلباً على تركيزه في المواقف التعليمية فيقل بذلك تحصيله الدراسي وتنخفض نتائجه الدراسية. ويرى جولمان أن المدرسة هي المسؤولة عن تحقيق الكفاءة الانفعالية من خلال تحسين مهارات الذكاء الانفعالي، بدءاً من مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة المدرسية العليا(المللي، 2010، ص142).

5-الصفات المميزة للذكاء انفعالياً:

يتسم الأشخاص ذوي الذكاء الانفعالي بمجموعة من المهارات الكفاءات الانفعالية والاجتماعية تجعله قادر على:
-التحكم في الانفعالات والتقلبات الوجدانية، والتعبير عن المشاعر والأحاسيس بسهولة.

-تفهم المشكلات بين الأشخاص وحل الخلافات بينهم بيسر، واحترام الآخرين وتقديرهم، ويظهر درجة عالية من الود والمودة في تعاملاته مع الناس.
- تفهم مشاعر الآخرين ودوافعهم والنظر للأمور من وجهات نظرهم، وتحقيق الحب والتقدير من الذين يعرفونه، والشعور بالراحة في المواقف الحميمة التي تتطلب تبادل المشاعر والمودة.

- الميل للاستقلال في الرأي والحكم وفهم الأمور، والتكيف مع المواقف الاجتماعية الجديدة بسهولة.

- مواجهة المواقف الصعبة بثقة، والتصدي للأخطاء والامتحان الخارجي (النعيمي 2010.ص 88)

وبصورة عامة فالسمات التي تميز مرتفعي الذكاء الانفعالي عن الأفراد المنخفضين فيه هي أن الفرد الذكي انفعالياً يوصف انه قادر على الوعي بسبب انفعالاته

وإدارتها نحو الإيجاب والتفاؤل وامتلاك الثقة بالنفس لمجابهة الصراعات والمشكلات، وعليه يتوقعون النجاح والحصول على الهدف المرغوب.

خلاصة:

أخذ موضوع الذكاء الانفعالي في الآونة الأخيرة مكانة بارزة من بين ما كتب الباحثون حوله، وعلى الرغم من كونه مفهوماً افتراضياً إلا أنه استقطب اهتمام العديد من الباحثين، وعلى الرغم من وجود عدد من التناولات والنماذج النظرية إلا أنه بقيم حل جدل ونقاش. وقد حظي موضوع الذكاء الانفعالي في الألفية الثالثة بالبحث والدراسة في علم النفس عامة وعلم نفس الشخصية وعلم النفس الفارقي خاصةً. فنجاح المرء في مجالات الحياة الأسرية والمدرسية والمهنية لا تتوقف على قدراته المعرفية فحسب، بل على ما يتمتع به من قدرات ومهارات وكفاءات انفعالية. فالذكاء الانفعالي دور هام خاصة في المجال الدراسي حيث يسعى إلى رفع كفاءة التحصيل الدراسي للمراهق، وذلك من خلال رفع مستوى الوعي بالذات والتفهم العطوف، وحل المشكلات، وإدارة الانفعالات في محيط البيئة التعليمية، إذ يؤثر الذكاء الانفعالي في أداء المتعلمين وسلوكهم وقدرتهم على التحمل والمثابرة والانجاز. فإذا كان ذكاء الفرد المعرفي مفتاح نجاحه فإن ذكاءه الانفعالي بوابة نجاحه في الحياة. فالذكاء الانفعالي عامل مهم في حياة الأفراد وحياة المؤسسات المختلفة. ومن الأهمية بمكان دراسة الذكاء الانفعالي في ضوء بعض المتغيرات.. فالصحة العاطفية هامة للتعلم الفعال، وأن فهم الطالب لكيفية التعلم هو أساس نجاحه. وأن الطالب الذي لا يتحكم في انفعالاته ولا يبدي مشاعر التفهم فإنه يكون أكثر عرضة للتوتر والغضب مما يعيق عملية التعلم لديه، فالطالب الذي تملكه هذه الحالات لا يستطيع استيعاب المعلومات والمعارف، لأن الانفعالات السلبية القوية تحول الانتباه إلى انشغال بذاته مانعة أي

الأستاذة: عمور ربيعة

محاولة للتركيز على شيء آخر، وأن الأفراد ذوي الذكاء الانفعالي المستمر أكثر صحة ونجاحا، ويؤسسون علاقات شخصية قوية ويمتلكون قدرات قيادية فعالة، ونجاحا مهنيا أكثر مقارنة مع نظرائهم من ذوي القدرات المحدودة في الذكاء الانفعالي. وإن امتلاك الفرد لمهارات الذكاء الانفعالي من العوامل الأساسية التي تحدد نجاحه في التعليم والإرشاد.

-قائمة المراجع:

1. أبو زيتون، جمال عبد الله (2010). الذكاء الانفعالي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين الملتحقين بالمدارس الخاصة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 11(4)، 14-40.
2. بار-أون، روفين (2004). قائمة نسبة الذكاء الانفعالي. (ترجمة محمد حبشي حسن). الإسكندرية: دار الوفاء.
3. بوزقاق، سميرة وبوشللق، نادية (2014). دراسة مستوى الذكاء العاطفي لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً (متلازمة داون). *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة ورقلة، العدد 14، 116-130 .
4. جولمان، دانييل (2000). الذكاء العاطفي. (ترجمة ليلى الجبالي). عالم المعرفة.
5. حسن، سالي علي (2007). الذكاء الوجداني لمعلمات رياض الأطفال. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
6. حسين، محمد حبشي (2007). البناء العاملي لمكونات الذكاء الانفعالي لدى عينة من المتفوقين وغير المتفوقين من طلاب التعليم الثانوي باستخدام التحليل العاملي التحققي. *مجلة البحوث النفسية والتربوية*، كلية التربية، جامعة المنوفية، 18(2).
7. خرنوب، فتون (2003). بعض الأساليب المعرفية وسمات الشخصية الفارقة بين ذوي الذكاء العاطفي المرتفع و ذوي الذكاء العاطفي المنخفض، لدى طلبة المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة (معهد الدراسات والبحوث التربوية)، جامعة القاهرة.
8. الخضر، عثمان محمود (2002). الذكاء الوجداني، هل هو مفهوم جديد؟. *مجلة الدراسات النفسية* 12(1)، 5-32.

9. الخوالدة، محمود عبد الله (2009). أثر برنامج تدريبي في الذكاء الانفعالي على تنمية دافع الانجاز. *مجلة العلوم الإنسانية*، العدد 14، 1-20.
10. الدردير، عبد المنعم أحمد (2004). دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي. القاهرة: عالم الكتب للنشر.
11. الرفوع، محمد أحمد (2011). الذكاء العاطفي وعلاقته بالتكيف مع الحياة الجامعية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 12(2)، 84-113.
12. الزهراني، عبد الله احمد (2014) الذكاء الوجداني وعلاقته بالضغوط الحياتية لدى طلبة جامعة الملك سعود. *مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية*، 41(3)، 763-783.
13. سرحان، سهيرزكي محمود (2015). الدافعية للتعلم والذكاء الانفعالي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بغزة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأزهر، غزة
14. سعيد، جبر سعاد (2008). الذكاء الإنفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة. عمان: عالم الكتب الحديث للنشر.
15. السمادوني، إبراهيم (2007). الذكاء الوجداني (أسسه، تطبيقاته، تنميته). عمان: دار الفكر للنشر.
16. عبد الله، هشام إبراهيم والعقاد، عصام عبد اللطيف عبد الهادي (2009). الذكاء الوجداني وعلاقته بفعالية الذات لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة علم النفس والعلوم الإنسانية*، 1-65.
17. الغرابية، سالم علي سالم (2011). الذكاء العاطفي لدى الموهوبين والعادين من طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة القصيم، دراسة مقارنة. *مجلة الجامعة الإسلامي (سلسلة الدراسات الإنسانية)*، 19 (1)، 576-596.

18. قدوري، رابع ولحسن ذبيحي (2016). الذكاء الوجداني وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، (1)2، 94-117.

19. معتوق، خولة (2014). الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من التكيف المدرسي ودافعية الانجاز لدى المعاقين سمعياً، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

20. المملي، سهاد (2010). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين والعاديين -دراسة ميدانية على طلبة الصف العاشر من مدارس المتفوقين والعاديين في مدينة دمشق- *مجلة جامعة دمشق*، جامعة دمشق، (3)26، 135-191.

21. النعيمي، هادي صالح رمضان (2010) أثر برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية التربية، *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، (2)10، 79-113.

22. Bar-On, Parker James D.A. (2000). Emotional intelligence quotiens in rentory vertion, M, HSUS

23. Elder, L (1999). Critical thinking: The Key to emotional intelligence approaches to Enhance social and emotional Learning. *Journal of School Health*, 21(1), 186-191.

24. Gagnon. M (2009), **l'applicabilité du test d'intelligence motionnelle Mayer- Salovey- Caruso (MSCEIT) chez les personnes agées** thèse de doctorat en psychologie, université Laval.

25. Mayer, J.D, Caruso, D.R., & Salovey, P (2000). Selecting a intelligence Meets traditional Standards for an intelligence. 27(4), 267-298.

26. Newsome, S., Day, A.L., & Catano, V.M (2000). **Assessing the predictive validity of emotionnal.**